باب الحطّة في الأدب الشيعي

الأستاذ المساعد

سيد حيدر فرع شيرازي[1]

جامعة خليج فارس- بوشهر

ملخص البحث

إنّ «الحطّة» بوصفها فكرة عقيدية تؤمن بها القلوب لم ينطو الأدب الجاهلي عليها بشيء سوى معان بسيطة من الحدر والإنزال منبعثة عن اللغةلكنّ الموالوان لأهل البيت (عليهم السلام) قد اعتصموا بعد ما تحوّلت باباً للولاية وحبّاً لعبادة خاشعة.ولها جذور تأريخية تعود إلى عهد بني إسرائيل ذكرت في التنزيل في باب الاستغفار والحطّ من الذنوب خشوعاً وخضوعاً فرفضوها وحرّفوها استهزاء بها كما رفضها المعادونلأهل البيت (عليهم السلام) من أهل السنة.

وقد اشتهر حديث الحطّة عند الشيعة كما أقرّ بها أهل السنة من غير أن يعترفوا بها كعقيدة يرافقها عمل أو أثر أدبي منهم على حين أنّ الرسول (صلى الله عليه وآله) ذكرها في أحاديثه وفي التعريف بها وأصحابها. هذا وقد استعملت الحطّة في كلمات أهل البيت (عليهم السلام) وفي أدعيتهم وزياراتهم طلباً للاستغفار وتعريفاً لأنفسهم بأنّهم هم الوسيلة وباب النجاة. وإتّباعاً لهم نجد لها صدى واسعاً في أدب الشيعةوأشعارهم ممّا يوحي بأنّهم قد رسخ الإيمان في قلوبهم على محبّة الرسول (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته(عليهم السلام).

الكلمات المفتاحية: باب الحطّة، أهل البيت (عليهم السلام)، الشيعة، الأدب

١- المقدمة

إنّ الحطّة بغض النظر عن مفهومها اللغوي المشهور فإنّها في ثوبها الجديد لفظة إسلامية مقدّسة تحمل عقيدة ولائية ينحاز إليها الشيعة والموالون لأهل البيت (عليهم السلام) وهذه الفكرة لم يسبق لها مثيل في الأدب الجاهلي أو الأدب الإسلامي من غير الشيعة والمفروض أنّها اختصّ بها الأدب الشيعي منذ القرن الأوّل الهجري على لسان الأئمّة المعصومين (عليهم السلام) ومحبّيهم. والذي توصّلنا إليه أنّه لم يطرق الموضوع

من الباحثين أحد إلا بعض المفسرين وذلك في تفسير آيتين من القرآن الكريم متصلتين بالموضوع فضلا عن رأينا ما تكاثر منه في أدب الزيارات والأدعية المعتبر من خصائص الأدب الشيعي ؛ إذ لم نجد على مثالهفي أدب السنّة وخلفاءهم وعلماءهم. وباب الحطة اشتهر حديثه كحديث الكهف والسفينة والثقلين في أشعار الخلّص من الشيعة فرأينا أنّ هنالك جدارة ملموسة للبحث عن الحطّة وبابها ولو بعرض سريع نقدّمه على النحو الاتي:

٢. الحطة في الأدب الجاهلي

قد اختلفت الحطة في معناها في العصر الجاهلي عمّا ورد منها من بعد ظهور الإسلام. فإنّ الحطة استعمالها في الجاهلي لم يتسم بسمة فكرية تنشأ عن عقيدة متعالية وإنّما انحصر بالمعنى اللغوي المعروف وذلك من الحطّ بمعنى: «وضع الأحمال عن الدواب»١ وبمعنى: «الحدر من العلو»٢ وفي المعلقات العشر الجاهلية لم يرد استعمال الحطة فيها سوى هذا البيت الذي قال فيه امرؤ القيس: «كجلمود صخر حطه السيل من عل»٣وذلك بمعنى الحدر والإنزال، وهذا هو المعنى الحقيقي لكلمة الحطّ وتحوّل معناه إلى إزالة الذنوب مجازاً كما ذهب إليه الزمخشري في الأساس قائلاً: « ومن المجازحَطّ اللّه أوزارهم، و حَطّ اللّه وِزْرَك»٤.وإن يكن الندم من المعصية توبة وإن يكن الترك منها إنابة فإنّ الاستغفار منها حطة كما قال عنها الإمام السجّاد (عليه السلام) في دعائه لنفسه: «اللهم إن يكن الندم توبة إليك فأنا أندم النادمين، وإن يكن الترك لمعصيتك إنابة فأنا أول المنيبين، وإن يكن الاستغفار حطة للذنوب فإني لك من المستغفرين»٥.وفي دعائه: «إلهي إن كان الندم على الذنب توبة، فإني وعزتك من النادمين، وإن كان الاستغفار من الخطيئة حطة فإني لك من المستغفرين»٦فالحطة في أدقّ ما لها من المعنى ليست تعني التوبة كما ذهب إليه أحمد بن يحيى، وأبان بن تغلب، بأنّ «الحطة: التوبة»٧ وإنّما هي الاستغفار.واستعملت الحطة مطلقاً في الغفران من غير الاستجارة بباب الولاية كما أنشدوا٨:

فاز بالحِطَّةِ الَّتي جَعَلَ الله بها ذنبَ عبدِهِ مَغفُوراً

٣. الحطة في القرآن الكريم

للحطّة نشأة دينيّة عريقة تعود بوادرها إلى عهد اليهود من بني إسرائيل ولها باب خشبيّ معروف لبيت المقدس ثمّ إنّ الحطّة تحلّت بحلية جديدة بعد نزول الوحي وارتقت رتبة عقيدية متصلة بحياة الإنسان المعنوية ؛ إذ أصبح اعتناقها رمزاً للعبودية وصارت رفعة إنسانية بعد ما كانت نزلة مادية.

وقد وردت هذه الكلمة في موضعين من القرآن الكريم أحدهما: في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿ وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ ﴾ (البقرة/٥٨)فعن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا ﴾ قال: أمروا أن يدخلوا ركعاً. وأصل السجود: الانحناء لمن سجد له معظماً بذلك، فكل منحن لشيء تعظيماً له فهو ساجد، ومنه قول الشاعر٩:

بِجَمعٍ تَضِلّ البُلقُ في حَجَراتِه ... تَرَى الأُكَمَ فيه سُجَّداً لِلحَوافِرِ

يعني بقوله: سُجّداً: خاشعة خاضعة.

وثانيهما: في سورة الأعراف عند قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قِيلَ لَهُمُ ٱسۡكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ وَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ وَقُولُواْ حِطَّةٞ وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطِيٓـَٰتِكُمۡۚ سَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٦١ ﴾ (الأعراف/١٦١). أجمع المفسرون على أن المراد بالقرية ههنا بيت المقدس ويؤيده قوله في موضع آخر: ﴿ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ﴾ (المائدة/٢١) والباب الذي أمروا بدخوله هو باب حطّة من بيت المقدس. وقوله «حطّة» قال أكثر أهل العلم معناه حطّ عنا ذنوبنا وهو أمر بالاستغفار لبني اسرائيل١٠.و قال الزمخشري في قوله تعالى: «قولوا حطة» أي استحطّوا أوزاركم»١١.

كلمة «الحطّة» تعني ازالة الذنوب و«قُولُوا حِطَّةٌ» في الآية الشريفة من سورة البقرة: أي حطّ عنا أوزارنا، «وهي فِعْلَةٌ من حَطَّ الشيءَ يَحُطُّه إذا أَنزله وأَلقاه»١٢.

وفي الحديث: «من ابتلاه الله ببلاء في جسده فهو له حطّة»١٣أي «تُحَطُّ عنه خطاياه وذنوبُه»١٤

٤. الحطّة فيالأحاديث الشريفة

شبّه باب حطة بني إسرائيل بباب حطة أهل البيت (عليهم السلام) والوجه في هذا التشبيه «أن الله تعالى جعل ذلك الباب مظهراً من مظاهر التواضع لجلاله والخضوع لحكمه، وبهذا كان سببا للمغفرة. وقد جعل انقياد هذه الأمة لأهل بيت نبيها والاتباع لأئمتهم مظهراً من مظاهر التواضع لجلاله والبخوع لحكمه، وبهذا كان سببا للمغفرة»١٥كما ألمع النبيّ (صلى الله عليه وآله) إلى ذلك في حياته قبل مماته إذ قال: «مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل الذي من دخله غفرت ذنوبه واستحق الزيادة من خالقه كما قال الله عزّ وجلّ: ادخلوا الباب سجّداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين»١٦والائتمار بهذا الأمر الإلهي علامة على لإيمان بالله وتولّي ولايته وولاية رسوله (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام).

وقد اشتهر حديث الحطّة عند الشيعة وأهل السنة وإن لم يتمسّك بها من اعترف بها من السنة كما ذكره ابن حجر في صواعقه عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنّه قال: «علي باب حطة، من دخل منه كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافراً»١٧ وذكر في وجه تشبيه أهل البيت (عليهم السلام) بباب الحطة «أن الله تعالى جعل دخول ذلك الباب الذي هو باب أريحاء أو بيت المقدس مع التواضع والاستغفار سبباً للمغفرة، وجعل لهذه الأمة مودة أهل البيت سبباً لها».١٨

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في إحدى خطبه المعروفة - التي يتحدث فيها عن علامات الساعة ودلالاتها- بخطبة البيان بأنّه «باب الحطّة» أي باب علم ومعرفة الرسول(صلى الله عليه وآله) و باب الولاية التي بها تقبل الطاعة وبها تُغفر الذنوب فمنها ما قال فيها: «أنا رحيب الباع أنا أوفر الأسماع أنا مهلك الحجاب أنا مفرق الأحزاب ... أناباب الحطّة أنا أول الصديقين أنا صالح المؤمنين»١٩. وفي المناقب: عن أبي بصير، عن جعفر الصادق قال: «قال أمير المؤمنين علي (سلام الله عليه) في خطبته: أنا

الهادي، وأنا المهتدي... وأنا عين الله وباب الله ولسان الله الصادق، وأنا جنب الله الذي يقول الله تعالى فيه: لنفس﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾ (الزمر/٥٦)، وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة، وأنا باب حطة، من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه، لأنّي وصيّ نبيّه في أرضه وحجّته على خلقه، لا ينكر هذا إلا رادّ على الله ورسوله».٢٠ فالذي ينكر صفات كهذه لأمير المؤمنين (عليه السلام) فإنّه من المنكرين الّذين لا يؤمنون بالله ورسوله.

إنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) لم ينتحل اللّقب من عند نفسه وإنّما هو من عند الله عزّ وجلّ جرى على لسان رسوله(صلى الله عليه وآله)من غير مرة ، قال(صلى الله عليه وآله): «إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له».٢١وعن ابن عباس، قال: قال الرسول (صلى الله عليه وآله) بعد منصرفه من حجة الوداع: «أيها الناس، إنّه قد اقترب أجلي وكأنّني بكم قد فارقتموني بأبدانكم ولا تفارقوني بقلوبكم... ألا وإني أريد أن أدلّكم على سفينة نجاتكم وباب حِطّتكم. فمن أراد النجاة بعدي والسلامة من العين المردية فليتمسك بحبّ عليّ بن أبي طالب، فإنّه الصديق الأكبر والفاروق الأعظم، وهو إمام كل مسلم بعدي ...»٢٢

إنّ الأئمّة المعصومين (عليهم السلام) كلّهم نورٌ ومن نور واحد فكلهم باب حطّة المؤمنين وباب الرحمة والمغفرةكما قال أبو جعفر (عليه السلام): «نحن باب حطّتكم»٢٣ وفي رواية أخرى قال (عليه السلام): «يا أبا إسحاق بنا يفك الله عيوبكم وبنا يحمل الله رباق الذلّ من أعناقكم وبنا يغفر الله ذنوبكم وبنا يفتح الله وبنا يختم ونحن كهفكم كأصحاب الكهف ونحن سفينتكم كسفينة نوح ونحن باب حطّتكم كباب حطّة بني إسرائيل».٢٤ ومن الملاحظ هنا أنّه ليس المراد من باب الحطّة هو هذا الخشب أو المعدن الّذي يصنع منه الباب لأنّه لا يحطّ الذنوب وإنّما الذي يحطّ الذنوب طاعة الله والتّوسل بباب أوليائه الهادين المعصومين. فقد أشار أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى أهمّية هذا الموضوع فقال (عليه السلام): «هؤلاء بنو إسرائيل نصب لهم باب حطّة وأنتم يا معشر أمّة محمّد نصب لكم باب حطّة أهل بيت محمّد عليه السلام، وأمرتم باتباع هداهم، ولزوم طريقتهم ليغفر لكم بذلك خطاياكم وذنوبكم، وليزداد المحسنون منكم، وباب

حطّتكم أفضل من باب حطّتهم، لأنّ ذلك كان بأخاشيب ونحن النّاطقون الصادقون المؤمنون الهادون الفاضلون».٢٥

٥. الحطّة في الأدعية والزيارات

اتباعاً على منهج التنزيل في طلب الحطة عند الاستغفار نرى أنّ هذه الكلمة بلفظها استخدمت في أدب الأدعية والزيارات لدى الأئمّة (عليهم السلام) من الشيعة ليحتفظ بها لفظاً مقدّساً بعد ما انحرفت عن تقدسها لدى بني اسرائيل وتنازلت مرتبتها لدى غير الشيعة من أهل السنة. فمن الأدعية التي وردت فيها لفظة الحطّة من غير مرة طلباً للحطّ من الذنوب في الصحيفة السجادية للإمام السجاد (عليه السلام) في دعائه ه: «وإن يكن الاستغفارحطّة للذّنوب فإنّي لك من المستغفرين».٢٦وفي دعائه لوالدين: « «اللّهم وما مسّهما منّي من أذى، أو خلص إليهما عنّي من مكروه، أوضاع لهما قبلي من حقّ فاجعله حطّة لذنوبهما، وعلوا في درجاتهما، وزيادة في حسناتهما، يا مبدّل السّيئات بأضعافها من الحسنات»٢٧ وفي دعاءه في وداع شهر رمضان: «ولا تنصبنا فيه لأعين الشامتين، ولا تبسط علينا في ألسن الطاغين، واستعملنا بما يكون حطة وكفارة لما أنكرت منا فيه برأفتك»٢٨.

وهناك في الزيارات أعمال يستحبّ القيام بها لمن أراد الزيارة التي هي المعتبرة من المآتم فمن تلك الأعمال المرور على القبر أو الوقوف عليه،وخطابه بكلمات مؤبّنة مثل «يا وليّ الله»، «يا باب الله»، و«يا باب حطّة الله» ثمّ الاستشفاع لقضاء الحوائج وغفران الذنوب، كما ورد في زيارة امير المؤمنين (عليه السلام): «يا وليّ الله يا حجّة الله يا باب الله أنا زائرك يا باب حطّة الله اللاّئذ بقبرك النازل بفنائك المُنيخ رحله في جوارك أسألك أن تشفع لي إلى الله في قضاء حاجتي ونجح طلبتي للدنيا والآخرة فإنّ لك عند الله الجاه العظيم والشفاعة المقبولة».٢٩وورد المعنى نفسه – أي باب الحطّة – ضمن زيارة أبي عبد الله (عليه السلام) ؛ إذ نقرأ بعد الدخول والوقوف على ضريحه (عليه السلام): «السلام عليك يا امين الرحمن السلام عليك يا شريك القرآن السلام عليك يا عمود الدين السلام عليك يا باب حكمة رب العالمين السلام عليك يا باب حطة الذي من دخله كان من الآمنين السلام عليك يا عيبة علم الله السلام

عليك يا موضع سر الله السلام عليك يا ثار الله وابن ثاره والوتر الموتور».٣٠وحسبنا في فضل زيارة قبر الحسين (عليه السلام) ما روى الصدوق عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أنّ الله تبارك وتعالى يتجلّى لزوّار قبر الحسين (عليه السلام) قبل أهل عرفات، يقضي حوائجهم، ويغفر ذنوبهم، ويشفّعهم في مسائلهم، ثمّ يأتي أهل عرفات فيفعل بهم ذلك».٣١

٦. الحطة في الأدب الشيعي

إنّ باب الحطة كما سبق ذكره من علامات التواضع والخشوع لله وجلالة أمره وحكمه وأنّه من سمات المحبة والولاية لأهل البيت (عليهم السلام) فإنّه عند الشيعة لم يكن كما كان عند مخالفيهم أنّه قالوا: سمعنا وعصينا، اتباعا على بني اسرائيل في استكبارهم ومعصيتهم الأوامر الإلهية ؛ إذ استهزؤا بها وبدّلوها قولاً غير الذي قيل لهم، «يقولون: حنطة في شعيرة، ويدخلون الباب من قبل أستاهم، مع غير ذلك من أفعالهم التي آذوا بها نبيّهم عليه السلام التي يكثر إحصاؤها».٣٢

والذي رأينا أنّ الأدب لم يتمتع لدى غير الشيعة بهذه المعرفة والرفعة وقد استجار بهذا الباب من معرفة الولاية موالون لأهل البيت (عليهم السلام) تواضعاً لله تعالى وإظهاراً للمحبة وطلباً للحطة من ذنوبهم. وممّا ينبغي إليه التنبيه عليه في هذا البحث أنّ المشاهد المشرفة المطهّرة التي يتردّد إليها الزائرون من محبّي أهل البيت(عليهم السلام) لا تقلّ عظمة وتقديساً بل تفضله من بيت المقدس الذي أمر الله تعالى بني اسرائيل بأن يدخلوا من بابه المسمّى باسم باب الحطّة خاضعين لله خاشعين، طالبين منه التوبة والغفران ؛ إذ قال فيه السّيد رضا الهندي٣٣:

على كوفةِ الجُندِ عرِّجْ وقِفْ ... ويمِّمْ بها المسجدَ الأعظَما
وقِفْ خاضِعاً خاشعاً باكياً ... وصلِّ وسلِّم وصلِّ مُسلِما٣٤

والذين يسجدون٣٥ ظاهراً أو باطناً على عتبة أبواب هذه المشاهد المطهّرة - وهي بيوت الرّحمن التّي يذكر فيها اسم الله قياماً وقعوداً - فهم لا يشركون به شيئاً بل هم على معرفة ويقين من ربّهم بأنّه هو الشافع المشفّع وغيره من عباده الصالحين المخلصين لا يشفعون إلا بإذنه وهو الخالق اللائق بالسجود والمغفرة وغيره من أوليائه

المعصومين (عليهم السلام) هم الوسيلة للتقرّب من الله العزيز الحكيم.٣٦ وقد انعكست هذه الصفة الملقّب بها أهل البيت (عليهم السلام) في الأدب الشيعي كما قال فيهم البحراني٣٧:

هم العروةُ الوُثقى هم النُّور والهُدى هم السَّبب الأقوى وهم حُجَجُ الباري
همُ التِّين والزَّيتون والشَّمس والضُّحَى وهم كلماتُ الله من غيرِ إنكار
وهم فُلكُ نُوحٍ ثمَّ هم بابُ حطَّةٍ وهم عترةُ المختارِ أشرفُ أبرار
وهم شُركاءُ الذِّكر في نصِّ أحمد وهم خُلَفاه في صَحيحاتِ أخبارِ

والسّيد نصر الله الحائري٣٨العالم الجليل والمحدث الأديب الشاعر الفذّ له أبيات شعر كتبت على بعض أبواب الطّارمة الحسينية المقدّسة، منها البيتان الاتيان اللّذان يشير فيهما إلى الدخول بالسجود وطلب الحطّة وهما مكتوبان على باب آخر من أبوابها الشريفة٣٩:

زائري سِبطِ أحمد مَنبعِ الرُّشدِ والهُدى
هذه بابِ حطَّةٍ فادخُلوا البابَ سُجَّدا

وأمّا دويّ هذه الظاهرة القيّمة – أي كون أهل البيت (عليهم السلام) باب الحطّة – فإنّه واسعٌ في الشعر الملتزم بحبّ أهل البيت (عليهم السلام) ومدح به الشعراء أئمّة الهدى (عليهم السلام) في أكثر من قصيدة نذكر منها على سبيل التلميح والإشارة وذلك نحو ما قال الكميت٤٠:

ووصيٌّ الوصيِّ ذو الحِطّةِ الفَصلِ ومُردِي الخُصومِ يَومَ الخِصامِ

وللزّاهي من قصيدته الطائية في مدح امير المؤمنين علي (عليه السلام) قوله٤١:

مُفَقِّه الأُمَّة والقاضي الَّذي أحاط من علمِ الهُدى ما لم يُحِطْ
والنبأُ الأعظمُ والحجَّةُ والمِصباحُ والمِحنةُ في الخَطب الورِطْ
حبلُ إلى الله وبابُ الحطِّة الفا تح بالرُّشدِ مَغاليق الخِطَطْ
حسنُ مآبٍ عند ذي العَرشِ ومَن لولا أياديهِ لكنَّا نَختَبِطْ

ففي هذه الأبيات يدخل الشاعر في بيان مناقب من علي بن أبي طالب (عليه السلام) من جملتها أنّه (عليه السلام) باب الحطّة. وقال ابو محمد المنصور بالله٤٣٤٢:

لم ينجُ بالكهفِ سوى عُصبَةٍ ... فرَّت عنِ الدّارِ وأربابها
ولا نَجا في قومِ نُوحٍ سِوى ... سفينةِ الله وأصحابها
ألم يكُن في المُغرَقينَ ابنُهُ ... إذ غاب عن حَوزَةِ رُكّابها
وهل نجا بالسِّلمِ إلاّ الأُولى ... رَقَوْا إلى السِّلم بأسبابها
أو أدركَ الغفرانَ مَن لم يَلِج ... بالأَمسِ في الحِطّة مِن بابها
أُعيذُكم بالله أن تجمَحُوا ... عن عترةِ الحقّ وأحزابها

وقد علمنا أنّ أمّة موسى (عليه السلام) لم ينج منهم إلاّ من دخل باب الحطّة، ولم ينج من أمّة أهل الكهف غيرهم ولم ينج من قوم نوح سوى الذين ركبوا السفينة وهكذا أمّة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فإنّه لا تغفر لهم الذنوب ولا ينجو منهم إلاّ من تمسّك بالرّسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وعترته الطاهرة (عليهم السلام) وهم المتصفون بكهف الورى وسفينة النجاة وباب الحطّة.

وقال الصالح طلائع، لعمارة اليمني (ت٥٦٩ ه)٤٤ وهو لم يكن شيعيّاً، يذكره بطلب الغفران وحطّ الذنوب عن طريق أهل البيت (عليهم السلام) ويدعوه إلى التشيّع قائلاً٤٥:

قُل للفَقيه عمارة يا خيرَ مَن ... أضحَى يؤلِّفُ خُطبةً وكتاباً
أقبِلْ نصيحةَ مَن دعاك إلى الهُدى ... قلْ حِطَّةٌ وادخُل إلينا البابَا
تلقَ الأئمَّةَ شافعينَ ولا تَجِد ... إلاّ لدينا سُنَّةً وكتاباً

وكذا ما قال عبد الباقي أفندي العمري في وصف الأسد الذي التجأ إلى باب الحرم العلوي في الغري - وقد منعه الناس عن الدخول بسدّ الباب - يعاتبهم مشيراً إلى أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) ما زال ولم يزل باب حطّته مفتوح لكلّ الملتجئين بقبره:

عجبتُ لسُكّانِ الغَريِّ وخوفِهم ... من الأسَدِ الضّارِي إذ جاء مُقبِلا
ليَلثِمَ أعتاباً تَحُطُّ ببابها ... ملائكةُ السَّبعِ السَّماوات أَرحُلا
وفي سُوقِها قد أناخَت تواضُعاً ... قساورةُ الغابِ الرُّبُوبي كَلكَلا
وهم في حِمىً فيه الوجودُ قد احتَمَى ... ومَغناهُ كم أغنى عَديماً ومُرمِلا
وقد أغلَقُوا بابَ المدينة دونَه ... وذلك بابٌ ما رأيناهُ مُقفِلا

فمـرَّغَ خَـدّاً في ثَـرى بـابِ حِطّـةٍ ورُدَّ وقـد أخفـى الـزئيرَ مُهَـرولا
فلـو عَرَفُـوا حـقَّ الـوِلاءِ لِحيـدَرٍ لَمـا مَنَعُـوا عنـه مَواليـه لا ولا٤٦

وقال السّيد رضا الهندي في الإمامين العسكريين٤٨٤٧:

قـل لمـن يمّمُـوا النَّقـيَّ وأمُـوا مِن حِمى العَسكريِّ أفضلَ خطّهْ
جئتُمُـوا سُـرَّ مَـن رأى فـأقِيمُوا أبـدَ الـدَّهرِ في سـرورٍ وغِبطَـهْ
زرتمُـوا لُجَّتَـيْ عَطـاءٍ وفَضـلٍ يَغتـدِي في يـدَيْهما البحـرُ نقطـهْ
خيرةُ النّاس هـمُ ومَـن ذا يُساوي في المَزايـا آلَ الـنَّبيِّ ورَهطَـهْ
قيـلَ أرِّخ بـاب النقـيِّ فأرَّخـتُ بيـتٍ في قلـبيَ الـوَحيُ خَطُّـهْ
أُدخُلـوا البـابَ سُـجَّداً إنّ بـاب العَسـكَريّينِ دونَـه بـابُ حِطَّـهْ

وكذلك للشيخ محمد طه بن نصر الله بن حسين الحويزي الكرمي المتوفى بعد سنة١٣٧١ هـ، أبيات شعر يذكر فيها شيئاً من أدب الزيارة للإمامين الجوادين عليهما السلام مشيراً إلى لزوم الخشوع والخضوع لهما عند الدخول وفقاً لما ورد في الآية الشريفة المنطبقة في شأن أهل البيت (عليهم السلام) ٤٩:

قُـل لرَكـبٍ قـد يمّمُـوا للإمـامَينِ مَشـهَدا
فاهتَـدُوا مُـذ رأَوْا علـى طُـورِ مُوسَـى نـورَ الهُـدى
طـأطِئوا الهـامَ واقصِـدُوا بعـدَ مُوسـى مُحمَّـدا
إنَّـه بـابُ حِطَّـةٍ فـادخُلوا البـابَ سُـجَّدا

وقال أحمد العطار (ت١٢١٥هـ)٥٠ يرثى سيد الشّهداء الحسين بن علي (عليه السلام)٥١:

ما هـاجَ حُزني بُعدُ الدّار والـوَطَن ولا الوُقـوفُ علـى الآثـار والـدِّمَنِ
كـأنَّني بحسـين يَسـتَغيثُ فـلا يُغـاثُ إلاّ بوَقـعِ البِـيض واللَّـدَنِ
أعظِـمْ بهـا محنَـةً جَلَّـت رَزِيَّتُهـا يَـرى لـديها حَقِـيراً أعظـم المِحَـنِ
يـا بـابَ حِطَّةٍ يـا سُـفُنَ النَّجـاة ويـا كنـزَ العُفـاة ويـا كَهفِـي ومُـرتَكَني
يا عِصمةَ الجارِ يا مَن ليس لي أملٌ إلاّ وِلاه إذا أدرجـتُ في كَفَـني

ويلحظ أنّ الشاعر يمدح الحسين (عليه السلام) و يذكر من شأنه أنّه باب المغفرة وباب لحطّ الذنوب كما أنّ بمحبّته و ولايته يرجو النجاة بعد الوفاة.

وللشيخ محمد حسين الأصفهاني النجفي٥٢ابيات شعرية قالها في عقيلة بيت الوحي زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين(عليه السلام)؛ إذ وصفها موئلاً للهبات وباب حطّة للخطايا٥٣:

ولَّيْتُ وجهيَ شَطرَ قبلةِ الوَرى ... ومَن بها تشرَّفَت أمُّ القِرَى
ففِي النُّزولِ كَعبةُ الرّزايا ... وفي الصُّعودِ قِبلةُ البرايا
بل هِي بابُ حِطَّةِ الخطايا ... وموئِلُ الهِباتِ والعَطايا
أمُّ الكتابِ في جوامعِ العُلا ... أمُّ المُصاب في مجامع البَلا٥٤

وكذا ما قاله الشيخ حسن الدجيلي (١٣٠٩ - ١٣٦٦ هـ)٥٥ في رثاء الحسين (عليه السلام)٥٦:

وحبُّ الهداة الغُرِّ من آل أحمدَ ... همُ الأمنُ في الأُخرى من الفزَعِ المُردِي
همُ عِصمةُ اللاّجي وهم بابُ حِطَّةٍ ... وهم أبحُرُ الجَدوَى لِمستَمطِرِ الرِّفد
هم سُفراء الله بين عِباده ... ولائُهم فرضٌ على الحُرِّ والعبدِ
وليس لهذا الخَلقِ عن حُبِّهم غِنىً ... كما لا غِنىً في الفَرضِ عن سُورةِ الحمد

وقال علي البازي (ت١٩٦٧ م)٥٧من قصيدة يصف فيها قبة الإمام علي (عليه السلام) وضريحه المقدّس٥٨:

قِفْ وسلِّم إن جئتَ وادي السَّلام ... حيثُ نهجُ الهُدى وداعِي السَّلام
وابتهِلْ خاضعاً وكبِّر خُشوعاً ... ثم أظهِرْ حقيقةَ الإعظام
وإذا ما حلَلتَ في طُور سيناء ... وبابُ النجاة سِرّ للأمام
واخلع النَّعلَ ثمّ بَسمِل وسرِّحْ ... نحوَه الطَّرفَ واختصِر بالكلام
سَتَرَى مَنظَراً عليّاً جليّاً ... فيه يَنجابُ غَيهبُ الأوهام
بابُه بابُ حِطَّةٍ تَستَجيرُ ... الخَلقُ فيه من الذّنوب العِظام
ومتى زرتَه تَجد سَلسَبِيلا ... سائغاً يَرتَوِي به كلُّ ظامي

وحِمًـــى تحتمـــي بـــه كـــلُّ نَفـــسٍ مـــــن دَواهـــــي الأَرزاء والآلام
مَلجَـــأُ الخـــائفين كهـــفٌ مَنيـــعٌ ومـــــلاذٌ وموئـــــلٌ ومحـــــامي

ويتلخص ممّا سبق أنّ المآتم الأدبية في المراثي الحسينية وما في أهل البيت (عليهم السلام)، هي من العناصر المهمّة في كلّ رثاء إسلامي ملتزم نطق بها الشعراء الموالون في كلّ عقد من الزمن ابرازاً لحبّهم لأهل البيت (عليهم السلام) وبراءةً من مخالفيهم. وقد دخلت فيها الاستجارة بقبورهم والاستشفاع بهم للحطّ عن خطاياهم وذنوبهم.

الخاتمة

يمكن تلخيص أهمّ ما تناولناه للبحث في الموارد التالية:

- إنّ الحطّة لها معنيان: معنى لغوي مشهور، ومعنى اصطلاحي عقيدي والأوّل منهما هو المستعمل الدارج في الأدب الجاهلي ولو على قلّة والثاني منهما متصل بفكرة التشيع الإسلامية في التوسل بالولاية ومحبّة أهل البيت (عليهم السلام) استخدمه الشيعة في أدبه الرفيع.
- إنّ الحطة في واقعها باب المغفرة بالتوسل إلى أهل البيت (عليهم السلام) بعد الإيمان بالله تعالى وبما أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) هو باب الحطة فكذا أهل بيته المعصومين سلام الله عليهم كل واحد منهم باب حطّة وشفاعة للمستغفرين الموالين لهم.
- إنّ الحطّة لها نشأة قديمة متعالية في عهد اليهود وكان ظاهرها المعروف هو الباب الخشبي لبيت المقدس لكنّها تطوّرت معرفة وثقافة في عهد الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله) واتسمت بالخشوع والخضوع والتواضع عند الخلّص من عباد الله الصالحين.
- لم تكن الحطّة لها أثر عقيدي متعالٍ عند السُّنة وأدبهم بخلاف ما لدى الشيعة اتّباعاً على السّنة النبوية من التمسّك والتوسّل بالحطة وصاحب بابها.

هوامش البحث

١(الفراهيدي،١٤١٠: ٣/١٨)

٢(السابق: ١٨/٣)
٣(السابق: ١٨/٣)
٤(الزمخشري، ١٤١٩: ١٣١)
٥(الإمام زين العابدين:١٤١١: ١٥٦)
٦(السابق: ٤٠٢)
٧(ابو حيان الأندلسي، ١٤٢٢: ٣٧٨/١)
٨(السابق: ٣٧٨/١)
٩(الطبري، ١٤١٥: ١/ ٤٢٧)
١٠(راجع: الطبرسي، ١٣٧٩: ٢٤٧/١)
١١(الزمخشري، ١٤١٩: ١٣١)
١٢(ابن منظور، ١٤٠٥: ٢٧٣/٧)
١٣(ابن حنبل: ١٩/١)
١٤(ابن منظور، ١٤٠٥: ٢٧٣/٧)
١٥(شرف الدين، ١٤٠٢: ٧٧)
١٦(النعماني، ١٤٢٢: ٥١)
١٧(ابن حجر، ١٩٩٧: ٣٦٦/٢)
١٨(السابق: ٤٤٧/٢)
١٩(اليزدي الحائري، ١٩٠/٢)
٢٠(القندوزي، ١٤١٦: ٤٠١/٣)
٢١(المرعشي، ١٤١٨: ٦٠/٣٣)
٢٢.(ابن طاووس، ١٤١٣: ٦٠٣-٦٠٥)
٢٣(المجلسي، ١٤٠٣: ١٦٨/١٣)
٢٤(السابق: ٢١٨/٢٣)
٢٥(السابق: ١٢٣/٢٣)
٢٦(المدني الشيرازي، ١٤١٥: ٤٧٢/٤)
٢٧(السابق: ٦٥/٤)
٢٨(الإمام زين العابدين، ١٤١١: ٢٩٨)
٢٩(ابن المشهدي، ١٤١٩: ٢١١)

٣٠(المجلسي، ١٤٠٣: ٣٣٦/٩٨)
٣١(الميرزا النوري، ١٤٠٨: ٢٨٤/١٠)
٣٢(الطبري، ١٤١٥: ٤١٣/١)
٣٣(السيد رضا الهندي، ١٤٠٩: ٥٦)
٣٤ نقش هذان البيتان على مرآة في مشهد مسلم بن عقيل.
٣٥وهناك دلالة أخرى في تأويل وتحقيق السّجود لأهل البيت (عليهم السلام) عند مراقدهم المشرّفة ممّا ينفي الشك عن كل مريب وهي آيات السجود التي أُري يوسف (عليه السلام) في سجود الكواكب والقمرين له في المنام ثمّ تأويله وتحققه في عالم الواقع بسجود إخوته وأبويه. للمزيد راجع: تفسير الآية الشريفة: (وَ رَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّداً)(يوسف/١٠٠)
٣٦ففي باب التوسّل راجع الآيتين الشريفتين: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٣٥ ﴾ (المائدة/٣٥)؛ و﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا ٥٧ ﴾ (الإسراء/٥٧)
٣٧(البحراني، ١٣٧٧: ٣٦)
٣٨قال صاحب أعيان الشيعة هو: «استشهد بقسطنطينية على التشيع سنة ١١٥٥ أو ٥٣ عن عمر يقارب الخمسين. ...والحائري نسبة إلى الحائر الحسيني وهو كربلاء فإنها تسمّى بالحائر. وهو عالم جليل محدث أديب شاعر ...».(الأمين، أعيان الشيعة، ١٠/ ٢١٣ – ٢١٤)
٣٩(الأمين، ١٠:١٤٠٣/٢١٦)
٤٠(الأميني، ١٣٩٧: ٤٢٤/٥)
٤١(الأميني، ١٣٩٧: ٣٩٤/٣)
٤٢(الأميني، ١٣٩٧: ٤٢٣/٥)
٤٣قال الأميني: «أحد أئمة الزيدية في الديار اليمنية، ... له في علم الحديث وفنونه أشواط بعيدة، وفي الأدب وقرض الشعر خطوات واسعة ... ولد الإمام المترجم سنة ٥٩٦ ... وتوفي في مدينة – رغافة – من مدن صعده في شهر محرم سنة ٦٧٠».(الأميني، الغدير، ٤٢٣/٥)

٤٤قال الزركلي في ترجمته: «مؤرّخ ثقة، وشاعر فقيه أديب، من أهل اليمن. ولد في تهامة ورحل إلى زبيد سنة ٥٣١ هـ . وقدم مصر برسالة من القاسم بن هشام (أمير مكة) إلى الفائز الفاطمي سنة ٥٥٠ هـ في وزارة «طلائع ابن رزيك» فأحسن الفاطميون إليه وبالغوا في إكرامه، فأقام عندهم، ومدحهم. ولم يزل موالياً لهم حتى دالت دولتهم وملك السلطان «صلاح الدين» الديار المصرية، فرثاهم عمارة واتفق مع سبعة من أعيان المصريين على الفتك بصلاح الدين، فعلم بهم فقبض عليهم وصلبهم بالقاهرة ، وعمارة في جملتهم». (الزركلي، الأعلام، ٥ /٣٧)

٤٥(الأمين، ١٤٠٣: ٤٠٠/٧)

٤٦قال صاحب الكتاب «الأنوار العلوية»: حدثني جماعة من مشائخ النّجف الأشرف على مشرفه الصّلاة والسّلام أنّ في سنة المأتين وخمسة وخمسين بعد الألف من الهجرة، جاء أسد وأراد الدخول إلى الحضرة العلوية للثم تلك الأعتاب السنية، فتصايح النّاس وسد أبواب القلعة بابها بأمر الحكومة العثمانية، فجعل الأسد يزئر من قريح قلبه واضعاً براثنه على يده وبقي إلى اليوم الثّاني، ثمّ مضى، وكان يأتي كلّ ليلة جمعة ويزئر خلف السّور إلى الصباح، وكانت النّاس تهرب منه. فلمّا طال مكثه عرفت الخلائق أنّه لم يقصد أذية أحد، فكانوا يمرّون من حوله وينظرون إليه جمعاً بعد جمع وهو لا يلتفت إليهم، بل هو شاخص ببصره نحو أسد الله وأسد رسوله، وكان وقومه في ليالي الجمعة عند ركن السّور المعروف اليوم بقولة السبع ولما سار خبر هذا الأسد في البلاد، وبلغ أهل بغداد قال عبد الباقي أفندي العمري معاتباً للأولى أمروا بسد الباب ومنعوا ذلك الأسد من الدخول على ذلك الجناب: عجبت لسكان الغري وخوفهم ...». وهناك رواية أخرىفمن أراد المزيد فليراجع: «النقدي، الأنوار العلوية، ص ٤١٤ – ٤١٥)؛

٤٧(السيد رضا الهندي، ١٤٠٩، ١٤٣)

٤٨قالها مؤرخاً باباً صنع من الفضة للإمامين العسكريين (عليهما السلام) في سنة ١٣٤٥ هـ .

٤٩(الشاكري، ١٤١٨: ٤٦٤/١٣)

٥٠قال صاحب «أعيان الشيعة» عن السيد أحمد العطار أنّه: «كان فاضلاً فقيهاً أصولياً رجالياً محدثاً زاهداً ناسكاً صاحب كرامات أديباً شاعراً علماً من اعلام ... تلمّذ على السّيد مهدي بحر العلوم ... ديوان شعره في نحو خمسة آلاف بيت توجد نسخته في خزائن كتب النجف». (السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ١٣٠/٣ – ١٣١)

٥١(الأمين، ١٤٠٣: ١٣٢/٣)

٥٢قال صاحب الذريعة أنّ: «ديوان مفتقر أصفهاني للشيخ محمّد حسين الأصفهاني النجفي الشهير بالكمپانى (١٢٩٦ ١٣٦١) فارسي وتخلصه في شعره الفارسي (تفتقر) رأيت منه نسخة في مكتبة مدرسة السيد محمد كاظم اليزدي تاريخ كتابتها ١٣٤٧. واما ديوانه العربي فهو مطبوع في النجف بعد وفاته واسمه الأنوار القدسية المشتمل على أربع وعشرين قصيدة في مدائح الأربعة عشر ومراثيهم .(آقا بزرگ الطهراني، الذريعة، ١٠٨١/٩ – ١٠٨٢)

٥٣(الأصفهاني، ١٤١٥: ١٣٣-١٣٤)

٥٤قال صاحب الذريعة: «الأنوار القدسية: هو الديوان العربي للشيخ محمد حسين الأصفهاني ، فيه أربع عشرة قصيدة في المديح والرثاء لكل من المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام والعباس وعلي الأكبر والأصغر ومسلم وزينب وقاسم وحمزة وجعفر وأبى طالب والسيد محمد في البلد، طبع سنة ١٣٦٦ ومخطوطه عند الميرزا السيد حسن اللواساني في الغازية بجبل عامل». (آقا بزرگ الطهراني، الذريعة،٦٢/٢٦)

٥٥قال صاحب كتاب أعيان اللشيعة: «ولد في حدود سنة ١٣١٠ في النجف الأشرف وتربى في حجر أبيه الشيخ محسن الدجيلي وقرأ جملة من العلوم الأدبية والعربية عليه ثم درس على علماء عصره كالمرحوم الشيخ جعفر الشيخ راضي والشيخ علي ابن الشيخ باقر الجواهري وميرزا حسين النائيني. له حاشية على كتاب كفاية الأصول في جزئين وله منظومة في علم المنطق على متن التهذيب وديوان شعر صغير» راجع: السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة،٥/ ٢٣٥

٥٦(الأمين، ١٤٠٣: ٢٣٥/٥)

٥٧الشّيخ علي بن حسين بن جاسم بن إبراهيم بن محمد، يتصل نسبه بعلي الشهير بالبازي، خطيب معروف وشاعر. ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٠٥ هـ / ١٨٨٨ م.(الشاكري، علي في الكتاب والسنة والأدب، ٥/ ص ١٤٤)

٥٨(الشاكري، ١٤١٨: ١٤٧/٥)

قائمة المصادر والمراجع

- آقا بزرگ الطهراني (ت١٣٨٩)،(١٤٠٦/١٩٨٦م)، «الذريعة»، ٢٨ج، تحقيق السيد أحمد الحسيني، بيروت: دار الأضواء، الطبعة الثانية.

-ابن حجر الهيتمي، ابو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي،(١٩٩٧)، (لا تاريخ)، «الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة»، ٢ج، تحقيق عبدالرحمن بن عبدالله التركي وكامل محمد الخراط، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.

- ابن حنبل (ت٢٤١)، احمد،(لا تاريخ)، «مسند احمد»، ٦ج، بيروت: دار صادر.
- ابن شهر آشوب (ت٥٨٨هـ)،(١٣٧٦/١٩٥٦م)، «مناقب آل أبي طالب»، ٣ج، تحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف، النجف الأشرف: مطبعة الحيدرية.
- ابن طاووس، (١٤١٣)، «التحصين»، تحقيق الأنصاري، قم: دار الكتاب الجزائري، الأولى.
- ابن طاووس،(١٣٦٣)،«سعد السعود»، قم: منشورات الرضي.
- ابن المشهدي، محمد، (١٤١٩هـ)،«المزار»، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى.
- ابن منظور (ت٧١١هـ)، (١٤٠٥هـ)، «لسان العرب»، ١٥ج، قم: نشر أدب الحوزة.
- أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، (١٤٢٢/٢٠٠١م)، تفسير البحر المحيط، ٨ج، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.
- الأصفهاني، الشيخ محمد حسين (ت١٣٢٠)،(١٤١٥هـ)،«الأنوار القدسية»، تصحيح وتعليق الشيخ علي النهاوندي، قم: مؤسسة المعارف الإسلامية.
- الإمام زين العابدين (عليه السلام) (ت٩٤هـ)، (١٤١١هـ)، «الصحيفة السجادية»، تحقيق السيد محمد باقر الموحد الابطحي الأصفهاني، قم: مؤسسة الأنصاريان، الطبعة الأولى.
- الأمين، السيد محسن، (١٤٠٣/١٩٨٣م)،«أعيان الشيعة»، ١٠ج، تحقيق وتخريج حسن الأمين، بيروت: دار التعارف للمطبوعات.
- الأميني (ت١٣٩٢هـ)، (١٣٩٧/١٩٧٧م)، الشيخ عبد الحسين،«الغدير»، ١١ج، بيروت: دارالكتابالعربي،الطبعة الرابعة.
- البحراني، الشيخ علي (ت١٣٤٠م)،(١٣٧٧هـ)، « أنوار البدرين»، إشراف وتصحيح محمد علي محمد رضا الطبسي، النجف: مطبعة النعمان.
- الزركلي، خير الدين (ت١٤١٠)، (١٩٨٠م)،«الأعلام»، ٨ج ، بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد(ت٥٣٨هـ)،(١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، «أساس البلاغة» بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.
- الشاكري، الحاج حسين، (١٤١٨هـ)، «موسوعة المصطفى والعترة (عليهم السلام)»، ١٤ج، قم: نشر الهادي، الطبعة الأولى.
- الشاكري، الحاج حسين، (١٤١٨)، «علي في الكتاب والسنة والأدب»، تحقيق فرات الأسدي، الطبعة الأولى.

-الشرف الدين،(١٤٠٢)،«المراجعات»، تحقيق حسين الراضي، الطبعة الثانية.
- الطبرسي، أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ) ، (١٣٧٩هـ) ،«مجمع البيان في تفسير القران»، ١٠ج، (خمسة مجلدات)، بيروت: دار الإحياء.
- الطبري، إبن جرير(ت٣١٠هـ)، (١٤١٥/١٩٩٥م)،«جامع البيان»، ٣٠ج، تقديم الشيخ خليل الميس، ضبط وتوثيق وتخريج صدقي جميل العطار، بيروت: دار الفكر.
- الفراهيدى، خليل بن أحمد (١٠٠هـ/٧١٩م)، (١٤١٠هـ)،العين، ٨ج، قم: انتشارات هجرت، الطبعة الثانية.
- القندوزي (ت١٢٩٤)،(١٤١٦هـ)، «ينابيع المودة لذوي القربى»،٣ج، تحقيق سيد علي جمال أشرف الحسيني، دار الأسوة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى.
- المجلسي (ت١١١١هـ)، (١٤٠٣/١٩٨٣م)،«بحار الأنوار»، ١١٠ج، تحقيق السيد هداية الله المسترحمي، بيروت: مؤسسة الوفاء، الطبعة الثانية.
- المدني الشيرازي، السيّد علي خان (ت١١٢٠هـ)،(١٤١٥هـ)،«رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين (عليه السلام)»، ٧ج، تحقيق السيد محسن الحسيني الأميني، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الرابعة.
- المرعشي (ت١٤١١هـ)،(١٣٧٦/١٤١٨ش)،«شرح إحقاق الحق»، ٣٣ج، اهتمام السيد محمود المرعشي، قم: منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، الطبعة الأولى.
- الموسوي الهندي، السيد رضا،(١٤٠٩/١٩٨٨م)،«ديوان السيد رضا الموسوي الهندي»، جمعه السيد موسى الموسوي، راجعه وعلّق عليه السيد عبد الصّاحب الموسوي، بيروت: دار الأضواء، الطبعة الأولى.
- الميرزا النوري (ت١٣٢٠هـ)،(١٤٠٨/ ١٩٨٨م)،«مستدرك الوسائل»، ١٨ج، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام، بيروت، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، الطبعة الثانية.
- النعماني، محمد بن ابراهيم،(١٤٢٢)،«الغيبة»، تحقيق فارس حسون كريم، قم: أنوار الهدى، الطبعة الأولى.
-النقدي، الشيخ جعفر،(١٣٨١/١٩٦٢م)،«الأنوار العلوية»، نجف الأشرف: مكتبة الحيدرية، الطبعة الثانية.
- اليزدي الحائري، الشيخ علي (ت١٣٣٣)، (لا تاريخ)، «إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب»، ٢ج، تحقيق السيد علي عاشور.